الجامع
في كتب آداب المعلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامع
في كتب آداب المعلمين

١ - "آداب المعلمين" لمحمد بن سحنون (٢٥٦ هـ)

٢ - "مسائل في التربية والتعليم" لابن أبي زيد (٣٨٦ هـ)

٣ - "الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين" للقابسي (٤٠٣ هـ)

٤ - "المنتقى من كتاب "المدخل" في أبواب التربية والتعليم" لابن الحاج (٧٢٧ هـ)

٥ - "جامع جوامع الاختصار والتبيان، فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان" للمغراوي (٨٩٨ هـ)

٦ - "وصايا الآباء لمعلمي الأبناء" للمحقق

جمع وتعليق
أبي عبد الله عادل بن عبد الله بن سعد آل حمدان
عفا الله عنه

ⓒ عادل بن عبد اللَّه آل حمدان الغامدي، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل حمدان الغامدي، عادل بن عبد اللَّه

الجامع في آداب المعلمين/ عادل بن عبد اللَّه آل حمدان الغامدي ـ جدة، ١٤٢٨هـ.

٧٥٢ ص؛ ١٧ × ٢٤سم

ردمك: ٤ ـ ٠١٣ ـ ٥٩ ـ ٩٩٦٠ ـ ٩٧٨

١ ـ المدرسون ٢ ـ التعليم ـ الأخلاق المهنية أ ـ العنوان

ديوي ٣٧١،١١ ١٤٢٨/٨٢٥٣

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٨٢٥٣

ردمك: ٤ ـ ٠١٣ ـ ٩٩٦٠ ـ ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

يُطلب من:

جوال: 0550945993

adelalhmdan@gmail.com

ص.ب: جدة (50172) الرمز (21523)

مقدمـــة

إنّ الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده اللَّه فلا مُضِلَّ له، ومَن يضلل فلا هاديَ له.

وأشهد أن لا إله إلَّا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وصحبه وسلّم.

أما بعد؛

فقد اهتمَّ عُلماء المسلمين منذ عهد مُبكر بالتّصنيف في أبواب تربيةِ الصِّبيان وتعليمهم، وما يجب على المُعلم نحو من يقوم بتربيتهم وتعليمهم، وما يجتنبه من ذلك.

وبين يديك ستة كتب في أبواب التربية والتعليم:

أما الكتاب الأول منها:

فهو كتاب "آداب المُعلِّمين" لمحمد بن سحنون القيرواني المالكي المتوفى سنة (256هـ)، ألّفه في القرن الثّالث الهجري، وهو يُعدُّ من أوائل ما أُفرد في أبواب التَّربية والتَّعليم.

وهو كتابٌ مُختصرٌ مُفيدٌ في بابِهِ لكُلِّ من اشتغل بالتَّعليم.

وهو عِبارةٌ عن أحاديث وآثار مُسندة، ومسائل في أبوابِ التَّربية والتَّعليم كان قد ألقاها على أبيه سحنون المُتوفى سنة: (240هـ) الذي

كان إمامًا في المذهب المالكي في بلادِ المغربِ في وقتِهِ ـ كما سيأتي في ترجمته ـ، ولهذا كان أغلب ما يُجيب به في تلك المسائل بأقوال الإمام مالك إمام دار الهجرة (179هـ)، رحمه اللَّه.

ولقد أتى على كثيرٍ من المسائل المُتعلّقة بالمُعلّمين، وما يجب عليهم نحو تعليم الصّبيان وتأديبهم حتَّى يَسلموا من تبعات السُّؤال عمن استرعاهم اللَّه تعالى.

وأما الكتاب الثاني:

فهو عبارة عن مسائل في أبواب التَّربية والتَّعليم أجاب عنها ابن أبي زيد القيرواني المتوفى سنة (386هـ) الذي كان يُقال له: (مالك الصَّغير) وهو من أئمة المذهب المالكي في القرن الرَّابع الهجري.

وهذه المسائل جمعتها من كتاب "فتاوى ابن أبي زيد القيرواني" ورتبتها حسب الأبواب، وعلقت عليها، وأحلت إلى نظائرها من مسائل التَّعليم في هذا الجامع.

وأما الكتاب الثالث:

فهو كتاب: "**الرِّسالة المُفصَّلة لأحوال المُتعلِّمين وأحكام المُعلِّمين والمُتعلِّمين**" لعلي بن محمد القابسي القيرواني المالكي المتوفى سنة: (403هـ)، ألّفه في أواخر القرن الرَّابع الهجري.

وهو يُعتبر كتابًا مُكملًا لكتاب ابن سحنون "آداب المُعلمين"، ويُعتبر شارحًا، ومُرتِّبًا لكثيرٍ من أبوابِهِ ومسائلِهِ، مع فوائدَ مُهمّة، وزيادات لا يستغني عنها كثيرٌ من المُعلّمين والمُتعلّمين.

أما الكتاب الرّابع:

فهو كتاب "**المنتقى من أبواب المُعلِّمين والمُتعلِّمين من كتاب المدخل**"، لمحمد بن محمد بن محمد ابن الحاج المالكي، المتوفى سنة: (737هـ) **في القرن الثّامن الهجري.**

وكتابه "المدخل" كتاب كبير تكلّم فيه عن كثيرٍ من الحوادثِ والبدعِ التي كانت في زمانِهِ ـ مع وقوعه في كثير من بدع التجهم والقبور ودعوته إليها!! كما سيأتي التنبيه عليه في مقدمة كتابه ـ.

وقد اعتنى ابن الحاج في كتابه "المدخل" بالكلام عن مسائل التربية والتعليم، وطُرق التَّدريس، وحال المُعلّمين مع صبيانهم، ولقد أحسن في الكلام في هذا البابِ وأجاد، وأتى على مسائل كثيرة لم يتكلّم عنها من سبقه ممن صنف في هذا الباب كما سيأتي.

فلهذا استخرت اللَّه تعالى على الانتقاء من كتابه "المدخل" ما يكون نافعًا ومُكمّلاً لمن سبقه ممن تكلم عن مسائل التَّربية والتعليم.

أما الكتاب الخامس:

فهو كتاب: "**جامع جوامع الاختصار والتِّبيان، فيما يعرض بين المُعلِّمين وآباء الصِّبيان**" للمغراوي المالكي المتوفى سنة: (898هـ)، **في القرن التاسع الهجري**، وهو كذلك يُعدُّ كتابًا مُتمِّمًا للكتاب ابن سحنون "آداب المُعلمين"، وكتاب القابسي "الرِّسالة المفصّلة"، وشارحًا لكثيرٍ من مسائلهما، مع زيادات مُهمّة لكثيرٍ من المسائل والأبواب، ونقولات كثيرة عن أئمة المذهب المالكي.

ثُمّ تتابعت بعد ذلك الكتب في التّأصيل لهذا الباب العظيم من أبواب التَّربية والتَّعليم، مستمدّة أصولها مِن القُرآن الكريم، وسُنّة النَّبي

ﷺ، وأصحابه الكرام رضي اللَّه عنهم، والتّابعين لهم بإحسان في تربيتهم وتعليمهم للأجيال النَّاشئة، كما جمعت كثيرًا من آثارهم في أبواب تعليم الصِّبيان في كتابي: (الجامع في أحكام وآداب الصِّبيان) (كتاب العلم) وقد طبع الكتاب وللَّه الحمد والمِنَّة.

وإن من المُؤسفِ حقًّا أن ترى كثيرًا ممن اشتغل بالكتابة في التَّربية والتَّعليم يستمدُّ مباحثه وأفكاره مما كتبه وسطّرَهُ أهل الفكر من الغربِ الكافرِ، فتراهم عكفوا على كُتبهم، وجعلوا كلامهم هو الأصل الذي يُبنى عليه غيره!! دون النّظر فيما كتبه عُلماء المسلمين في هذه الأبواب العظيمة التي تكون سببًا في تنشئة جيلٍ مُسلمٍ صالحٍ مُتمسِّكٍ بدينه وعقيدته التي فيها صلاح دنياه وآخرته.

ثُمّ رأيتُ إتمامًا للفائدة إلحاق هذه الكتب الخمسة بذكر وصايا الأمراء والآباء لِمُربي أبنائهم ومُعلّمي صبيانهم، فهي وصايا مُهمّة نافعة في أبواب التَّربية والتَّعليم، فيها أهم القضايا التعليمية التي كانوا يحرصون على تعليمها لصبيانهم، ويوصون بها المُعلّمين في تعليمهم وتنشئتهم لمن هم تحت أيديهم.

واللَّه أسأل أن يكون عملي هذا خالصًا لوجهه، موافقًا لسُنَّة نبيه ﷺ، والحمد للَّه ربّ العالمين.

كتبـه

أبو عبد اللَّه عادل بن عبد اللَّه آل حمدان الغامدي

عفـا اللَّه عنـه

المقدمات

ـ المبحث الأول: المُعلِّمون.

ـ المبحث الثاني: مشاهير المُعلِّمين من الصَّحابة ومن بعدهم.

ـ المبحث الثالث: الكتاتيب في القرون الأولى.

ـ المبحث الرابع: التَّعليم في القيروان ومقارنته بالتَعليم في بقية بلدان المسلمين.

المبحث الأول
المُعلّمـون

إنَّ مهنة التَّربية والتَّعليم من أعظم وأجلّ المهن، وكفى شرفًا وفضلًا لهذا المهنة العظيمة أنّ خاتم النَّبيين وأفضل المُرسلين كان أوّل مَن قامَ بِها في هذا الأُمّة التي هي خير أُمّة أُخرجت للنّاس.

قال اللَّه تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران: 164].

وقال اللَّه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ [الجمعة: 2].

وعن أُمّ المؤمنين عائشة رضي اللَّه عنها أن النَّبي ﷺ قال لها: "إِنَّ اللَّهَ لَم يَبعَثني مُعَنِّتًا، وَلا مُتَعَنِّتًا؛ وَلَكِن بَعَثَني مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا"[1].

وقال معاوية بن الحكم السُّلمي رضي اللَّه عنه في وصف النَّبي ﷺ: "فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيتُ مُعَلِّمًا قَبلَهُ وَلا بَعدَهُ أَحسَنَ تَعلِيمًا مِنهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَني، وَلا ضَرَبَني، وَلا شَتَمَني..." الحديث[2].

(1) رواه مسلم (3683).
(2) رواه مسلم (1136).

ولقد تضافرت النُّصوص من الكتابِ والسُّنّة على فضل مُعلمي النَّاس الخير، وشرف منزلتهم، وعلوّ مكانتهم، كما سيأتي شيء منها في هذا الكتاب.

ولو لم يكن لهم من الفضلِ إلَّا استمرار أجورهم وأعمالهم الصّالحة بعد موتهم لكفى، فهم الدّاعون إلى الهُدى، وقد قال النَّبي ﷺ: "مَن دعا إلى هُدًى كَانَ لَهُ مِن الأجرِ مِثلُ أُجُورِ مَن تبِعَهُ لا يَنقُصُ ذَلِكَ مِن أُجُورِهِم شَيئًا"[1].

والتَّعليم والعلم النَّافع من عمل الإنسان الذي لا ينقطع بعد موته كما قال النَّبي ﷺ: "إِذَا مَاتَ الإِنسَانُ انقَطَعَ عَنهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِن ثَلاثَةٍ: إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَو عِلمٍ يُنتَفَعُ بِهِ، أَو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدعُو لَهُ"[2]،

والمُعلِّمُ تجتمعُ فيه هذه الخصال الثلاث:

فما يُعلّمه للمُتعلّمين من الصّدقة؛ وقد قال النَّبي ﷺ: "... وأمرك بالمعروف صدقة..."[3]

وما يُعلّمه من العلوم النَّافعة في الدُّنيا والآخرة فهو من العلم الذي يُنتفع به.

وإذا صدق مع المُتعلّمين ورأوا حُسن تعليمه، ونُصحه الصَّادق لهم؛ لم يزالوا يدعون له بالخير، كما هو مُشاهد من دُعاء أهل العلم

(1) رواه مسلم (6901).
(2) رواه مسلم (4232).
(3) رواه مسلم (1618).

لمعلميهم ومَن كان سببًا في هدايتهم وصلاحهم.

واعلم أن ما ورد في المُعلّمين من الفضائلِ والأجورِ لن ينالوه إلَّا بإخلاص النِّية للَّه تعالى، كما قال النَّبي ﷺ: "**إِنَّمَا الأَعمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امرِئٍ مَا نَوَى**"[1].

فمن كانت نيّته في تعليمه إرادة وجه اللَّه تعالى والدَّار الآخرة؛ رُفِعَ في الدُّنيا والآخرة.

ومن أراد بتعليمه الدُّنيا، وما يحصله من متاعها وزينتها؛ أُعطي حقّه في الدُّنيا وليس له في الآخرة من نصيبٍ، كما قال اللَّه تعالى:

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [هود].

واعلم أن مسؤولية التَّعليم عظيمة، والأمانة المُلقاة على عواتقِ أهله كبيرة، وقد قال اللَّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: 58].

فليتق اللَّه المُعلِّم في هذه المهنة، وليؤدِّ هذه الأمانة على وجهها، فإنّه مسؤول عنها، كما قال النَّبي ﷺ: "**كُلّكم رَاعٍ، وكُلّكم مَسؤول عن رَعيّتِهِ**"[2].

❑❑❑

(1) رواه البخاري (1)، ومسلم (4962).

(2) رواه البخاري (893)، (4751).

المبحث الثاني
مشاهير المُعلِّمين من الصَّحابة
رضي اللَّه عنهم ومن بعدهم

تعلم الصَّحابة رضي اللَّه عنهم من المُعلّم الأول ﷺ أمورَ دينهم، وما كان ينزل عليه من كتابِ رَبّه، فكان منهم الرّعيل الأوّل من المُعلِّمين، وكان منهم من اشتهر بتعليم القُرآن والكتابة.

وقد ذكر أهل العلم أسماء من اشتغل بالتَّعليم من الصَّحابة رضي اللَّه عنهم ومن بعدهم، ولا يمكن حصرهم هاهنا.

وممن ذكروا منهم:

1 ـ عُبادة بن الصَّامت رضي اللَّه عنه كان يعلّم أهل الصُّفة القُرآن. قال رضي اللَّه عنه: علّمت ناسًا من أهل الصُّفة الكتابة والقُرآن[1].

وبعثه أمير المؤمنين عُمر رضي اللَّه عنه إلى الشَّام ليعلم النَّاس القُرآن والعلم[2].

2 ـ أبان بن سعيد بن العاص رضي اللَّه عنه، دفع إليه النَّبي ﷺ وردان ـ جد الفرات بن يزيد بن وردان ـ لما أسلم ليعلمه القُرآن.

---

(1) رواه أحمد (5/ 315).

(2) "معرفة الصحابة" لأبي نعيم (4/ 1919).

3 ـ مُصعب بن عُمير رضي اللّه عنه، هاجر إلى المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القُرآن، ويصلي بهم[1].

4 ـ أبو موسى عبد اللّه بن قيس بن سليمان الأشعري رضي اللّه عنه، كان ممن بعثه رسول اللّه ﷺ إلى اليمن ليعلم النَّاس القُرآن[2].

5 ـ مُعاذ بن جبل رضي اللّه عنه، خلّفه النَّبي ﷺ بعد فتح مكة بها مع عَتَّاب بن أَسيد ليُفقّه النَّاس في الدِّين، ويعلّمهم القُرآن.

وبعثه النَّبيّ ﷺ قاضيًا إلى جند اليمن يُعلّم النَّاس القُرآن وشرائع الإسلام، ويقضي بهم[3].

6 ـ عمرو بن حزم الخزرجي النَّجاري رضي اللّه عنه، استعمله النَّبي ﷺ على نجران ليفقههم في الدِّين، ويعلّمهم القُرآن[4].

7 ـ عبد اللّه بن سعيد بن العاص الأموي رضي اللّه عنه، أمره رسول اللّه ﷺ أن يُعلِّم النّاس الكتابة بالمدينة، وكان كاتبًا حسنًا[5].

وتتبع هذا الباب يطول جدًّا، والمقصود اهتمام الرّعيل الأول بالتّعليم[6].

---

(1) "السير" لابن إسحاق (1/ 434)، و"أُسد الغابة" (5/ 190).

(2) "طبقات الفقهاء" (ص25).

(3) "الاستيعاب" لابن عبد البر (3/ 143)، "الثقات" لابن حبان (2/ 82).

(4) "الاستيعاب" (3/ 1173).

(5) "الاستيعاب" (3/ 921).

(6) أطال الكتاني في كتابه "التراتيب الإدارية" في ذكر من اشتهر بالتعليم من أصحاب النبي ﷺ، فانظره هناك إن أردت الزيادة.

وممن ذُكر بتعليم الصِّبيان والاشتغال بذلك من أهل العلم:

ـ قال يحيى بن معين (233هـ) رحمه اللّه: عبد اللّه بن الحارث كان مُعلّمًا، وقبيصة بن ذؤيب كان مُعلّمًا، وعمرو بن الحارث كان مُعلِّم ولد صالح بن علي يعني الهاشمي[1].

ـ وقال سُفيان بن عينية (198هـ) رحمه اللّه: كان الضّحاك ابن مزاحم، وعبد اللّه بن الحارث يعلمان الصِّبيان فلا يأخذان أجرًا.

ـ وقال عبد الرَّحمن بن يوسف رحمه اللّه: قبيصة بن ذؤيب كان مُعلّمًا، والزُّهريّ كان مُعلّمًا[2].

ـ وقال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل رحمه اللّه سمعت أبي (241هـ) يقول: الضَّحاك بن مزاحم مُعلم، وعبد اللّه بن الحارث كان مُعلّمًا، روى عنه عمرو بن مرّة غير حديث، وعبيد المكتب عبيد بن مهران، والمكتب مُعلّم، وحسين المكتب مُعلّم، وحبيب المُعلم[3].

ـ المثنى البزاز، سُئل عنه أحمد بن حنبل فقال: اكتب عنه فإنّه ثقة، حجّ مع إبراهيم بن سعد، وكان يؤدب ولده[4].

ـ وكان ابن أبي الدنيا (280هـ) رحمه اللّه يؤدب غير واحد من أولاد ملوك بني العباس[5].

---

(1) "تهذيب الكمال" (23/ 480).
(2) "تاريخ دمشق" (49/ 258).
(3) "العلل ومعرفة الرِّجال" (2/ 313) (2389).
(4) "تهذيب الكمال" (30/ 63).
(5) "تاريخ بغداد" (10/ 89).

ـ وأبو عُبيد القاسم بن سلام الإمام المشهور صاحب المُصنَّفات (224هـ) رحمه اللَّه كان مُعلِّمًا[1].

ـ قال ابن تيمية رحمه اللَّه في ["منهاج السُّنّة" (8/ 543)]:

وكان جماعة من عُلماء المسلمين يؤدّبون؛ منهم:

أبو صالح صاحب الكلبيّ كان يُعلّم الصِّبيان.

أبو عبد الرَّحمن السُّلمي، وكان من خواص أصحاب عليّ رضي اللَّه عنه.

ومنهم قيس بن سعد.

وعطاء بن أبي رباح.

وعبد الكريم أبو أمية.

وحسين المُعلم، وهو ابن ذكوان.

والقاسم بن عمير الهمداني.

وحبيب المُعلّم مولى معقل بن يسار.

وعلقمة ابن أبي علقمة، وكان يروي عنه مالك بن أنس، وكان له مكتب يُعلّم فيه.

ومنهم أبو عُبيد القاسم بن سلام الإمام المجمع على إمامته وفضله. اهـ

❑❑❑

(1) "تهذيب الكمال" (23/ 362).

المبحث الثالث
الكتاتيب

في هذا الجامع وصف لحال الكتاتيب في بلاد المغرب، بل وفي كثير من البلدان.

وسأختصر الكلام هنا في نقاطٍ حتّى تتّضح صورة هذه الكتاتيب التي تَخَرَّج منها كثير من أهل العلم.

1 ـ معناهـا.

2 ـ نشأتهـا.

3 ـ على من اتخاذها؟

4 ـ عُمُرُ الصَّبِيّ الذي يلتحق بها.

5 ـ ماذا يُدَرَّس فيها؟

6 ـ أماكن انحيازها اتحادها.

7 ـ أوقات التَّعليم والعُطَلِ والإجازات.

8 ـ مساحتها.

9 ـ متى يتخرّج الصَّبِيّ منها؟

10 ـ الاحتفال بالصَّبِيّ إذا تَخَرَّجَ منها.

11 ـ ما يلزم توفره فيها.

وغيرها من العناصر تركتها اختصارًا، وسيأتي الكلام عنها في هذا الجامع.

❑ 1 ـ معنى الكتاتيب:

الكَتاتيب جمع كُتَّاب. يقال: كُتّاب، ومَكْتَب، وهو مكان صغير لتعليم الصِّبيان القراءة، والكتابة، وتلاوة القرآن، وحفظه.

[ينظر: "تهذيب اللغة" (4/ 3097)، و"المعجم الوسيط" (2/ 775)].

وله عدّة أسماء شائعة في كثير من البلدان، ومنها: الكُتَّاب، والْمَكتَب، والمسيد، والمحضرة، والحِضار، ودار التلاميذ، والْمَعْلَمة، والخَلوة، ودار القرآن، والمدارس، والمدرسة والمقرأة، و... [انظر "حياة الكُتَّاب" (2/ 411)].

❑ 2 ـ نشأتها:

أشارت كثير من الرِّوايات أنّ وجود الكتاتيب كان في عهد أصحاب النَّبي ﷺ؛ وذلك بعد الفتوحات الإسلامية التي عمّت أقطار الأرض، وذلك لحاجة تعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم واللغة العربية.

ومن تلك الرِّوايات:

- عن عثمان بن عُبيد اللَّه مولى لسعد بن أبي وقّاص رضي اللَّه عنه قال: رأيت ابن عُمر، وأبا هُريرة، وأبا قتادة، وأبا أُسَيد السَّاعدي رضي اللَّه عنهم يَمُرُّون علينا ونحن في الكُتّاب، فنجد منهم ريح العبير، وهو الخلوق. [رواه ابن أبي شيبة (6482)].
- وعن غيّاث بن أبي شيبة قال: كان سُفيان بن وهب صاحب النَّبي ﷺ يمرّ بنا ونحن غلمة بالقيروان، فيُسلم علينا ونحن في الكُتّاب، وعليه عمامة قد أرخاها مِن خلفه. ["تاريخ دمشق"

(21/ 365].

ـ وعن ابن المنكدر قال: إن أُمّ سَلمة بعثت إلى مُعلّم الكُتّاب: ابعث إليَّ غلمانًا ينفشون صوفًا ولا تبعث إليّ حُرًّا. [رواه البخاري في "صحيحه" مُعلقاً بصيغة التمريض (باب من استعان عبداً أو صبياً)].

وقد ذكر المغراوي في كتابه "جامع جوامع الاختصار" أنّ أوّل مَن جمع الصِّبيان في المكتب هو الخليفة الرَّاشد عُمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه.

وأمّا تجمع الصّبيان حول مُعلّمهم في المسجد فلم يكن معروفاً في القرون الأولى، ولهذا منع منه الإمام مالك رحمه اللّه كما سيأتي في كتاب "آداب المعلمين".

❑ 3 ـ على مَن اتخاذها؟

بيَّن القابسي في كتابه "الرسالة المفصلة" أنّ الدّولة "لم تكن هي التي تعيّن الكتاتيب، وتنفق عليها، وتدبّر أمر خطّة التَّعليم فيها، بل ظلّت الكتاتيب منذ أنشئت قديمًا مع ظهور الإسلام نظاماً حُرًّا يعتمد على استقلال بعض المعلمين بافتتاح مكاتب للتَّعليم، وكانت في بعض العصور تُعان من ذوي اليسار، أو من الأوقاف التي يحبسها أغنياء المسلمين".

❑ 4 ـ عُمُرُ الصَّبي الذي يَلتحق بها.

التعليم في الكُتّاب يُعتبر المرحلة الأولى لتعليمِ الأولاد، ولم أقف على تحديد سِنٍّ مُعيّن يلتحق فيه الصَّبِيّ بالكُتّاب، والذي يُفهم من كلام